

## شرح دليل الطالب (2) / مقدمات - إبراهيم رفيق

ابراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية. يقدم شرح دليل الطالب لنيل المطالب. للامام مرعي الكرم الحنبلي. مع الشيخ ابراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين.

واصلي - 00:00:00

واسلما على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم تسلينا كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتني الى المجلس الثاني من مجالس هذه الدورة المباركة في شرح - 00:00:27

كتاب دليل الطالب لنيل المطالب للامام مرعي ابن يوسف الكرمي رحمة الله عليه. وما زلنا في المقدمات التي وضعناها لهذا الكتاب.

والاليوم احبتني نشرع في المقدمة الثالثة في المجلس السابق - 00:00:47

تكلمنا مقدمة اولى عن اهمية علم الفقه. وتحدثنا في المقدمة الثانية عن المبادئ العشرة لهذا العلم واليوم موعدنا كما اتفقنا مع مقدمة

ثالثة مهمة لطالب علم الفقه هذه المقدمة احبتني عقدتها في مفهوم المذهب والتمذهب وأهمية المذهبية لطالب العلم وضوابط

الالتحاق - 00:01:02

ماذاب؟ وهل يجب علي ان التزم بالمذهب في كل حروفه؟ ام يجوز الانتقال في بعض الاحابين؟ كل هذه الاسئلة وغيرها باذن الله

نتكلم عنها في هذه المقدمة الثالثة. فاقول مستعينا بالله المقدمة الثالثة قواعد في التمذهب - 00:01:28

اولا احبابي سنتعرف على مصطلحين المصطلح الاول مصطلح المذهب والمصطلح الثاني مصطلح التمذهب هناك مصطلحان يجب ان نعرفهما الاول المذهب والثاني التمذهب فنببدأ بالاول المذهب ما معنى المذهب؟ احبابي المذهب لغة. دعونا ننظر في الناحية اللغوية

ابتداء. المذهب لغة على وزن مفعل - 00:01:47

من الفعل الثلاثي ذهب ومفعلا من الفعل الثلاثي الصحيح اما ان تكون مصدرا ميميا واما ان تكون اسم زمان واما ان تكون اسم مكان

ميم الثلاثي ان يكن من اجوف صحيح او مهموز او مضعن. اتاك مفعلا بفتحتين وشد منها بكسر العين. كما - 00:02:19

فالصاحب نظم المقصود فاذا مذهب على وزن مفعل وبالتالي هناك ثلاث احتمالات لها او ثلاثة احتمالات لمعناها اما ان تكون مصدرا

ميميا ان تكون مذهب مصدرا ميميا. والمصدر الميمي دلالته كذلك المصدر الصريح. يدل على الحديث - 00:02:44

فتكون مذهب معناها معنى المصدر الصريح الذهاب فمذهب بمعنى ذهاب وانطلاق الحالة الثانية ان تكون مذهب اسمه زمان لوقت

الذهب اسما زمان لوقت الذهب الاحتمال الثالث ان تكون اسم مكان - 00:03:09

بوقت او عفوا اسم مكان للمكان الذي ذهب اليه وليس لوقت. اسم مكان للمكان الذي انطلق اليه. وبالتالي اذا كلمة مذهب في اللغة

العربية اما ان تكون مصدرا ميميا بمعنى الذهب واما ان تكون اسم زمان تدل على - 00:03:32

زمان الذهب واما ان تكون اسم مكان تدل على المكان الذي ذهب اليه هذا من حيث اللغة. واما من حيث الاصطلاح الفقهي عند

العلماء فالذهب احبتني له اطلاقان عند اهل العلم. كلمة مذهب - 00:03:52

تستعمل باستعمالين عند اهل العلم. وبهمني الاستعمال الاول. ما هو الاستعمال الاول لكلمة المذهب؟ ما دلاله هذه الكلمة عند العلماء

المذهب عند العلماء احبتني في الاطلاق الاول يطلق على مسلك - 00:04:11

علميا ركزوا في التعريف يطلق على مسلك علمي يسلكه المجتهد استنباط الاحكام الشرعية العملية من الادلة التفصيلية اذا المذهب

هو المسلك العلمي. الذي يتبعه العالم المجتهد في استنباط الاحكام الشرعية العملية من - 00:04:30

ادلة التفصيلية فبناء على هذا التعريف اخواني للمذهب نجد ان كلمة المذهب تدل على القواعد المعينة او قل على المنحى الفكري الذي يختاره عالم مجتهد من علماء الامة ويستعمل هذه القواعد وهذا المنحى الفكري في عملية استنباط الاحكام الشرعية والوصول اليها - 00:04:56

واضح؟ تمام القواعد مثلا التي يتبعها ابو حنيفة النعمان في الوصول الى الاحكام الشرعية واستنباطها. هذه القواعد وهذا المنحى الفكري الذي اتجه اليه يسمى مذهبة والقواعد التي اتبعها ما لك في الاستنباط تسمى مذهب مالك - 00:05:24 والقواعد التي اتبعها الشافعي او اتبعها احمد تسمى مذهب الشافعي او مذهب احمد جميل؟ اذا المذهب هو اسم للقواعد المعينة التي يختارها مجتهده طبعا بعد النظر والتأمل ليست باختيار هواي بعد النظر والتأمل. اسم للقواعد التي يختارها المجتهد ويستعملها في استنباط الاحكام. واما الفروع - 00:05:45

الفقهية المستنبطة من خلال هذه القواعد ومن خلال هذا المنحى الفكري فبناء على هذا التعريف هي ليست المذهب حقيقة ركزتم؟ الفروع الفقهية التي تم الوصول اليها هي ثمار لهذه القواعد. هي نتيجة لهذه القواعد. فهي في الحقيقة وفي الواقع ليس - 00:06:11 ليست هي المذهب هي ثمرة المسكك. لكنهم يدخلونها تحت مفهوم المذهب على وجه التبع لكنهم يدخلونها تحت مفهوم مذهبى على وجه التبع. وهذا التحرير مهم جدا ان يفهم الطالب الصورة - 00:06:34

المذهب اذا هو او نعم هو القواعد المعرفية والمنج الفكري الذي يسلكه المجتهد ابو حنيفة ما لك فلان في الوصول الى الاحكام. هذا هو المذهب حقيقة. والاحكام هي ثمرة المذهب. لكننا ندخلها تحت - 00:06:55

مفهوم المذهب على وجه التبع لتلك القواعد. جميل؟ تمام اما الاطلاق الثاني الان انتهيت من الاطلاق الاول وساعدكم اليه بعد قليل. لكن دعوني انطلق معكم الى الاطلاق الثاني لكلمة المذهب - 00:07:15 تطلق المذهب او تطلق هذه الكلمة عند المتأخرین من الفقهاء على مفهوم اخر وهو ما عليه الاعتماد في الفتیا من اقوال الامام واتباعه الذي عليه الاعتماد في الفتیا من اقوال الامام واتباعه يسمى مذهبها عند المتأخرین. ما معنی ذلك يا شیخ؟ اسمعوا احبتی - 00:07:30

الائمه المجتهدون اخواني قد قد تنقل عنهم في المسألة الواحدة اکثر من روایة واکثر من قول المجتهد الواحد قد ينقل عنه في المسألة الشرعية الواحدة اکثر من روایة واکثر من قول - 00:07:59

تمام الان القول الذي عليه الاعتماد من بين سائر اقواله واختاره اکثر اصحابه واختاره المنتسبون للمذهب واختاره المحققون للمذهب من بين اقوال الامام يسمى هذا القول الراجح من اقواله المذهب - 00:08:17

يسئى المذهب لأن عليه مدار الفتیة عند الحنفیة او عند المالکیة او عند الشافعیة او عند الحنابلة وعلى ذلك. مثال تطبيقي مثلا الان ناتی الى مسألة غسل النجاسة المتوسطة عند الحنابلة وسنتألي اليها ان شاء الله في دلیل الطالب - 00:08:40 الان النجاسة المتوسطة عند الحنابلة لأن هناك نجاسة مخففة ونجاسة مغلظة. النجاسة المتوسطة اختلفت الروایات عن الامام آآ في عدد غسلاتها اختلفت الروایات عن الامام احمد کم مرة يجب ان تغسل حتى يتطهر المكان منها - 00:08:59

فنجد اه روایة معتمدة في المذهب تقول انها سبع غسلات تنقی المکان الا اذا احتیت الى اکثر من ذلك وهناك قول اخر بالثلاث وهناك اقوال اخرى الان ما هي الروایة المعتمدة من بين سائر الروایات المنسوبة للامام احمد؟ والتي اختارها المحققون من علماء المذهب - 00:09:20

اه واصبحت هي المعتمد في الفتیة عند المتأخرین. اه الروایة المعتمدة من بين سائر الروایات المنقولة عن احمد في هذه المسألة هي روایة السبع. فنقول روایة السبع هي المذهب عند الحنابلة. ما معنی كلمة المذهب هنا؟ اي المعتمد في الفتیة - 00:09:44

عند الحنابلة في هذه المسألة. فهذا اذا اطلاق متأخر لكلمة المذهب على ما عليه الاعتماد في الفتیة من بين اقوال الامام مختلفة في المسألة الواحدة ولكن في الحقيقة الذي يهمني اساسا الاطلاق الاول - 00:10:04

كلمة المذهب وهو المسكك الفكري او المنحى الذي يسلكه المجتهد في استنباط الاحکام الشرعية وفي الوصول اليها. لأن طالب العلم

احبائي يجب عليه ان يكون متصورا ابتداء لمفهوم المذهب وما حقيقة المذهب والتمذهب قبل ان يدخل في السجالات الفكرية التي تدور اليوم حول هل يجب اتباع المذاهب او لا يجب اتباع المذاهب ومتى يجب ان - [00:10:21](#)

انتقلوا متى لا يجوز ان انتقل الى غير ذلك من السجالات التي يعلمها اكتركم. فلا يصلح ان تدخل في سجال في هذه القضايا وفي نقاش علمي وانت لم تتصور بعض. ما معنى كلمة مذهب ابي حنيفة؟ مذهب مالك. مذهب الشافعي مذهب احمد - [00:10:48](#)  
فانا يهمني ان تضبط المصطلح الاول او الاطلاق الاول عفوا للمذهب يعني ضبطا جيدا. وان تتصوره تتصورا حقيقيا ان المذهب هو المنحى الفكري. هي القواعد المتبعة عند امام معين للوصول الى الاحكام الشرعية - [00:11:06](#)

نظام وبناء على هذا الاطلاق فان المذهب في الحقيقة اذا يشير الى منهج علمي وضعه علماء اكابر جمعوا بين النقل والعقل ووصلوا الى مرتبة عليا في معرفة اللغة العربية تاليل العرب في بيانها والى مرتبة عليا في فهم القرآن وفهم السنة ومعرفة الصحيح من الضعيف في الاحاديث ومعرفة الناسخ والمنسوخ - [00:11:25](#)

الاجماع ومواطن الخلاف. علماء ضبطوا مقاصد الشريعة وفهموا علل الاحكام وحكمها. بعد ان استجتمع هؤلاء العلماء لهذه الالات اصبحوا مؤهلين لوضع قواعد معينة ومسالك في استنباط الاحكام الشرعية والوصول اليها الان هذه القواعد - [00:11:57](#)  
قد يشتراك فيها عالم مع اخر فليس كل القواعد التي يسلكها الحنفية تكون مبادئ للقواعد التي يسلكها المالكية او الشافعية او الحنابلة فالمذاهب الفقهية تلتقي في بعض القواعد وفي بعض المسالك وتختلف في بعض القواعد الاخرى وفي بعض المسالك الاخرى. فهناك نقاط التقاء - [00:12:19](#)

وهناك نقاط افتاكاها بينها جيد اذا فهمنا المذهب بهذا التصور اظن ان فكرة المذهب ستكون فكرة مقبولة للجميع تكره مقبولة صحيحة علميا تقوم يعني ما فائدتها؟ تقوم على ضبط منهج الفتيا بقواعد محددة. المذهب - [00:12:39](#)

التي والقواعد والمنحى المสลكي هذا يقوم بعملية ضبط الفتية اخواني لتكون الفتاوی والاحکام التي تصدر عن هذا المجتهد مؤسسة على قواعد مطردة او مستحکمة لا يوجد فيها تناقض. لا يوجد اه فيها تنافر. او لا يوجد فيها لا افراط ولا - [00:13:01](#)  
لا تفريط. هذه فائدة وضع المذهب. ان تضبط الفتيا ونضبط منهج الافتاء والوصول للاحکام حتى لا تكون الامور فوضى وحتى نحوال آآ دون وصول من لا يمتلك هذا المنهج المعرفي الى آآ اطلاق الفتاوی بين الناس - [00:13:24](#)

ونشر احكام شرعية غير دقيقة نشر احكام شرعية للاسف غير دقيقة هنا وهناك على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى شاشات التلفاز وما شابه ذلك. فالفوجية اخواني متى كانت منفلترة لا يوجد منهج معين وقواعد تنتهي اليها تكون هذه الفتية والله حائرة - [00:13:45](#)

تفتت ولا تبني تفرق ولا تجمع ويصبح للاسف كل من قرأ كتابا او كتابين وقرأ شيء من كتب الخلاف العالى يصبح يعطي لنفسه الاحقيقة في ان تصدر اه للفتية ويصدرها على الاذاعات وعلى وسائل التواصل وعلى التلفاز. لكن - [00:14:08](#)

لو كان هناك تمذهب حقيقي وتمسك بقواعد معينة في الاستنباط لانكشف حال كثير من هؤلاء الذين يتتصرون اليوم للفتية. ولعرف الناس عوار تلك الفتاوی الهزلة التي لم تسبك بميزان العلم ولا بمعايير الشرع. لو انا اخواني طالبنا كل مفت - [00:14:29](#)  
ان يبين لنا ما هو المنهج العلمي؟ ما هي القواعد التي يسلكها في الوصول الى الاحکام الشرعية؟ لو طالبنا كل شخص متصرد للفتية اليوم ان يبين لنا ما هي القواعد التي يتبعها؟ صدقوني سينكشف لكم ان كثير - [00:14:53](#)

من الفتاوی التي تسمعونها بل ربما كثير من الناس يتبنوها ستردكون انها فتاوى خرجت من اذواق النفوس وليس مبنية على قواعد محكمة اصيلة. صاحبها بنى القواعد واستدل على اثبات القواعد. ثم وظف القواعد في الوصول الى الفتية - [00:15:11](#)

انما هو مجرد بادي الرأي. وكما قلنا ذوقيات النفوس باعادة طلبة العلم الى التمذهب هي في الحقيقة امر مهم جدا لضبط الفتية وامر مهم جدا لكشف الناس الذين لم يتبعوا في طلب العلم. ولم آآ يكلفو انفسهم العودة الى كتب التراث التي تركها لنا العلماء - [00:15:31](#)

ليسهووا عليها تحقيقا وتنقيحا وفهمها وتصورا ومعرفة لعل الاحکام ولادلتها ولطريقتهم في الاستنباط التمذهب احبتي صمام امان كما

سيظهر لنا من كلام العلماء صمام امان لحماية الفتية وحماية الدين عموما من - 00:15:54

الجهلة او على المناصب الدينية وتصدرهم للكلام في دين الله من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير انتهيت الان من بيان مفهوم المذهب باطلاقيه. الاطلاق الاول القديم وهو المهم والاطلاق الثاني المعروف عند المتأخرین. دعوني انطلق معكم الى مفهوم اخر او المصطلح الثاني - 00:16:13

وهو مصطلح التمذهب. ما هو التمذهب اخوانی هو. اسمعوه باختصار اتباع امام سلك مسلكا علميا في استنباط الاحکام الشرعية العملية في اصوله وفي فروعه ان تتبع يا طالب العلم - 00:16:36

امااما هذا الامام سلك مسلكا علميا في استنباط الاحکام الشرعية العملية. ان تتبع هذا الامام في اصول الفقه التي وضعها. وفي الفروع التي إليها هذا هو مفهوم التمذهب. اني انتسبت الى الامام احمد بن حنبل في اصوله الفقهية وفي - 00:17:00

التي اثمرها او انتسبت الى الامام الشافعي في اصوله الفقهية التي وضعها وفي فروعه وهكذا طبعا الاصول الفقهية هذه فقط فائدة على الهاشم. الاصول الفقهية في الحقيقة عند الائمة كثير من الاصول الفقهية التي تنسب الى الائمة هي لم تؤخذ من - 00:17:21

افواههم مباشرة وانما استنبطها تلاميذ الامام ومن بعدهم استنبطوها من فتاوى الامام. يعني هناك مثلا كالامام الشافعي نعم له كتاب في اصول الفقه موضوع لكن هذا الكتاب لم يشتمل على كل القواعد التي لاحظها الشافعي في فتياه - 00:17:40

طيب من اين اتى السادة الشافعية بباقي القواعد التي ينسبونها الى الامام الشافعي؟ اتوا بها من خلال استقرائهم لفتاوى الامام فلالاحظوا كيف يفتى الامام في هذه المسألة وفي هذه المسألة فاستنبطوا قاعدة يتبعها الامام وان لم يكن الامام قد نص عليها. وقل ذلك في مذهب مالك - 00:18:00

الامام مالك نعم نص على بعض القواعد لكنه لم يذكر كثير من القواعد التي يتبعها. طب من اين اخذناها؟ من خلال النظر في استقراء الفتواتي يجعل علماء المذهب يصلون الى ما هي القاعدة التي يتبعها مالك في هذا الباب وفي هذا الباب وفي هذا الباب. وقل ذلك - 00:18:20

في مذهب ابي حنيفة وفي مذهب احمد بن حنبل. فالمعنى هنا اذا ان عملية التمدد هي عملية انتساب عملية اتباع لامام معين في اصوله الفقهية وفي الفروع التي اثمرتها هذه الاصول - 00:18:40

تمام؟ طيب. اذا فهمنا مفهوم المذهب وفهمنا مفهوم التمذهب. الان سنبدأ يعني نتطرق الى بعض القضايا المهمة. عرفنا ان التمذهب هو انتساب لامام معين في اصوله وفروعه. والسؤال الاول الذي اطرحه من الذي يلزمته التمتع - 00:18:57

توب من الذي يلزمته التمذهب؟ يعني من الشخص الذي يلزمه ان ينتمي وان ينتمس الى امام معين في اصوله وفروعه. فالجواب احبتني هو ان نبين انقسام الناس الى ثلاثة اقسام - 00:19:16

الناس اما مجتهد واما طالب علم او عالم لم يصل الى مرتبة الاجتهاد. واما عامي. هذه القسمة الثالثية. الناس عموما اما مجتهد وصل الى مرتبة الاجتهاد واما طالب علم او عالم لم يصل الى مرتبة الاجتهاد الفقهي - 00:19:35

واما عامي ليس له علاقة بالعلوم الشرعية. جميل؟ فسأبدأ اتكلم عن كل واحد من هؤلاء وابين من الذي يلزمهم اذهبا منهم اي من الذي من هؤلاء الثلاث يلزمهم ان يتبعوا الى امام في اصوله وفروعه. ابدأ بالمجتهد - 00:19:56

المجتهد اخوانی ما المراد به المجتهد هو الشخص الذي امتلك الة الاجتهاد والنظر ويستطيع الاستقلال بنفسه في وضع قواعد للاستنباط ويستطيع ان يطبق هذه القواعد التي توصل اليها على النصوص الشرعية - 00:20:15

ليأخذ منها الاحکام. هذا هو المجتهد. المراد هنا الشخص الذي امتلك الة الاجتهاد بحيث يستطيع ان يستقل بنفسه في وضع قواعد للاستنباط في وضع منهج فكري مسلك علمي. ثم يطبق هذا المنهج الذي وضعه هو بنظره واجتهاده يطبقه - 00:20:37

وعلى النصوص الشرعية ليأخذ الاحکام منها الان من وصل الى هذه المرتبة وتأهل اليها فهذا يقول العلماء المحققون لا يجوز له ان يقلد اماما اخر لا يجوز له ان يقلد اماما اخر بل عليه ان ينظر بنفسه وان يجتهد بنفسه في - 00:21:01

وضع الاصول والتوثيق منها وفي استنباط الفروع. لانه مجتهد فلا يجوز له ان يتقييد بامام اخر في الاصول والفروع هذا هو الاصل

العام. طبعا هناك استثناءات يستثنونها تدرس ان شاء الله في مطولات كتب اصول الفقه. متى يجوز للمجتهد ان يقلد غيره من الائمة؟

هذه مسائل تدرس في فروع اصول الفقه - 00:21:31

الحالات المحددة التي يجوز فيها للمجتهد ان يقلد اماما اخر والا فالاصل في الاجتهاد هو بنفسه يضع القواعد وهو بنفسه ينظر ويستدل ولا يقلد غيره جميل جمیل طبعا قبل ان انتقل للشخص الثاني - 00:22:00

في الحقيقة الوصول الى هذه المرتبة اخوانى مرتبة ان تصبح مؤهل لان تضع القواعد بنفسك هذا مشوار طويل ويحتاج الى جهد كبير والى سهر الليالي فضلاً الهواجر والى ترك هوى النفس والانكباب كلها على الكتب والمصنفات حفظاً وتنقيحاً وتحريراً - 00:22:22

وان يطول بك العمر سنوات تلو السنوات حتى تصل لهذه المرتبة لا ينالها انسان تخرج من الجامعة برتبة الدكتور. لا لا هذا ليس له علاقة بهذا الباب ابدا - 00:22:46

ولا يتطرق اليها العلماء هذه الدرجات الدنيوية. الكلام عن شخص استمر سنوات وهو يعافس الكتب ويجالسها وينقح وينظر ويحفظ وينظر في الاحاديث وفي الصحيح من الضعيف واكتملت لديه الله الاجتهاد - 00:22:58

ثم بعد ذلك وصل الى مرحلة يستقل بنفسه في وضع القواعد. ولذلك قل من يصل الى هذه المرتبة قل من يصل الى هذه المرتبة فايـاكـ ان تخـدـعـ بـكـثـيـرـ مـنـ النـاسـ مـنـ ظـنـوـاـ فـيـ اـنـفـسـهـ اـنـهـ تـأـهـلـوـ لـلـاجـتـهـادـ وـهـ بـعـدـ ماـ - 00:23:18

ازالوا في مرحلة البدايات كما سيقول او كما سينقل عن ابن رجب الحنبلي رحمة الله عليه بعد قليل. طيب الحالة الثانية او الشخص الثاني عرفنا الشخص الاول الاول لا ينتسبوا الى امام في الاصول والفروع بل المجتهد هو الذي يضع الاصول والفروع - 00:23:36

الثاني هو طالب العلم الذي درج في طريق الطلب او العالم الذي حصل كثيراً من العلوم. لكنه لم يتأهل بعد ولم يصل الى مرتبة يؤهله لأن يضع قواعد الاستنباط بنفسه ويطبقها على الفروع - 00:23:53

فهذا او هذان الرجالان طالب العلم على طريق التعلم او العالم الذي لم يصل بعد الى مرتبة عليا تؤهله لأن يضع القواعد بنفسه هذان الرجالان فرضهما ان يتبع ااما معينا - 00:24:15

وان ينتسبا اليه في الفتية فرضهما ان يتبع ااما معينا وان ينتسب اليه كاين الفتية. فطالب العلم يتبع ااما معينا يتعلم منه هذا الامام يتعلم مسلك هذا الامام قواعد هذا الامام ويبدأ يطبق هذه القوانين - 00:24:35

اعد على الفروع. طبعاً هو طالب العلم ابتداءً سيأخذ اقواعد الامام وفروع الامام. ثم مع الوقت حينما يكبر وتمضي به الاعمار مع الممارسة لهذه القواعد. يستطيع هو بنفسه ان يطبق هذه - 00:24:57

القواعد التي تلقاها من الامام ومن كتب اتباع الامام يطبقها على النوازل الجديدة المستجدة في حياة الامة جميل وكذلك العالم المجتهد الذي لم يصل بعد الى مرتبة. لا اريد ان اقول للمجتهد. العالم الذي لم يصل بعد الى مرتبة الاجتهاد. هذا هو الادق - 00:25:13

العالم الذي لم يصل بعد الى مرتبة الاجتهاد التي تؤهله لوضع القواعد اذا فرضه اذا تصدر الفتية في المجتمعات فرضه ان يتبع ااما معينا يتبع ابا حنيفة يتبع مالك الشافعي احمد المهم يتبع امام معين وينتسب اليه في المنهج والسلوك العلمي - 00:25:32

وفي الفروع الفقهية ويبدأ يفتت من خلال هذا المذهب منطلقاً منه. طب لماذا يا شيخ تحصره؟ لأننا اتفقنا ان هذا الرجل لم يصل بعد الى مرحلة علمية تؤهله لوضع القواعد ولا ينتسب معرفة الصحيح من السقيم منها. فمن كان هذا حاله حتى لو كان عالماً في - 00:25:54

قرآن او عالماً في الحديث او عالماً في مثلاً اصول الفقه اذا لم يصل الى مرتبة الاجتهاد التي تحدثنا عنها في المرحلة السابقة فهذا الشخص لا يستطيع وبالتالي ان يصدر فتاوى هوانية. لابد ان يربط فتاواه بقواعد. وهو غير مؤهل لوضع - 00:26:14

وضع القواعد اذا يتبع ااما ويربط فتاواه بقواعد هذا الامام. جيد. طيب. اذا طالب العلم او العالم الذي لم تكتمل الله فهذا يلزمـهـ ان يتبع مذهبـاـ يتعلـمـ منـ خـالـلـهـ وـيـتـأـصـلـ وـيـضـبـطـ قـوـاءـدـ هـذـاـ مـذـهـبـ وـيـضـبـطـ فـرـوعـ هـذـاـ مـذـهـبـ حتـىـ اـذـاـ اـصـبـحـ مجـتـهـداـ - 00:26:34

في يوم من الايام نعطيه احقيه الاستقلال بنفسه. واما اذا لم يصل الى مرتبة الاجتهاد وعاش ومات وهو لم يصل بعد الى مرتبة الاجتهاد فهذا اذا سيبقى منتسبا الى الامام الذي سلك مسلكه واختار منهجه. هذا القسم في الحقيقة هذا القسم الثاني - 00:26:54 هو الذي يدور عليه النقاش اليوم بين من ينصر التمذهب ومن يعارض التمذهب. هو الذي يدور عليه النقاش. وهل يلزم طالب العلم ان ينتسب الى مذهب معين وهل يلزم العالم الذي لم يصل الى مرتبة الاجتهاد ان ينتمي الى مذهب معين؟ ام يجوز له ان يستقل ويجوز له - 00:27:14

وان يأخذ الاحكام مباشرة من الكتاب والسنة او يجوز له ان يرجح بين قواعد الشافعية والحنابلة ويختار ما ترجح له اه هنا النقاش بين المعاصرین في قضية التمذهب ولان النقاش هنا ساطيل النفس في الكلام عن هذه المرتبة. مرتبة طالب العلم لماذا نقول لطالب العلم عليك ان تتمذهب - 00:27:34

ولماذا نقول للعالم الذي لم يصل الى مرتبة الاجتهاد؟ عليك ان تتمذهب في الحقيقة لن اتكلم انا ابتداء بل سادع الكلام لامام كبير محقق منصف هادي في الطرح لا يوجد عنده تعصب ولكن في نفس الوقت يوجد عنده انصباط. هذا الامام هو الامام ابن رجب الحنبلي رحمة الله تعالى عليه. الامام ابن رجب - 00:27:59

ترك رسالة صغيرة سماها الرد على من اتبع غير المذاهب الاربعة ربما البعض يستغرب ابن رجب الحنبلي صاحب جامع العلوم والحكم والامام المتفنن في الحديث ومن انصار مدرسة المحدثين يكتب - 00:28:25 هذه الرسالة نعم رسالة قصيرة يوجهها ابن رجب الحنبلي نصيحة لشباب الامة وللاجيال اللاحقة سماها الرد على من اتبع غير المذاهب الاربعة يحث فيها ابن رجب الحنبلي طلبة العلم على التمسك بالمذاهب الاربعة وعلى عدم الخروج منها ما دام ان طالب العلم او العالم لم - 00:28:43

نصل بعد الى مرحلة الاجتهاد. انظروا الى الطرح الذي يطرحه ابن رجب حتى تفهموا ما العلة. وما الحكمة في توجيه طلبة العلم الى التمذهب وعدم الخروج عن المذاهب. ما هي الحكمة؟ لأن بعض الناس للاسف الذين يتذمرون للمذاهب - 00:29:06 اه يبيّنون حكم مغلولة للتمنذهب ويعطون افكار سلبية يجعل الطرف الآخر الذي عنده تذبذب في اهمية التذبذب يجعله يعرض عن المذهبية عموما فيجب على الذي يدعو الى التمذهب وينذر المذهبية يجب عليه ان يكون هادئا في طرحة وان يأخذ الحكم التي تكلم بها العلماء المحققون - 00:29:23

في هذا الجانب والا يكون متعصبا متشنجا حتى لا يحرم الطرف الآخر من هذه الفائدة العظيمة وهي فائدة التمذهب بسبب سوء فتنظر اذا في ابن رجب الحنبلي رحمة الله تعالى عليه ماذا يقول في هذا الباب - 00:29:49

يقول ابن رجب الحنبلي واسمعوا هذا الكلام بعقل صاف ونفس هادئة يقول واما احكام وسائل الحال والحرام فلا ريب ان الصحابة والتبعين ومن بعدهم اختلفوا في كثير من هذه المسائل اختلافا كثيرا. وكان في الاعصار المتقدمة - 00:30:06

آكل من اشتهر بالعلم والدين يفتى بما ظهر له انه الحق في هذه المسائل مع انه لم يخلو من كان يشد منهم عن الجمهور من انكار العلماء عليه كما كان ينكر على ابن عباس مسائل متعددة يعرف بها. يتكلم اذا ابن رجب ابتداء عن مرحلة - 00:30:29

ما قبل التمذهب او قبل ظهور المذاهب الاربع. يقول ابتداء في عصر الصحابة وفي عصر التابعين كان كل انسان وصل الى مرتبة عليا في العلم والدين يفتى الناس بما ظهر له انه الحق. لانه ما كان اصلا مذاهب وما كانت هناك قضية اه يعني الالتزام بقول شخص معين - 00:30:49

لا فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم علماؤهم كل شخص يفتى بما ظهر له من حكم الله عز وجل في هذه المسألة وحتى في عصر الصحابة وفي عصر التابعين كانت هناك فتاوى شاذة لبعض الافاضل وكان علماء ذاك العصر ينكرون على هذه - 00:31:09 الشاذة او المغلولة. ويدرك لك مثل ابن عباس رضي الله عنه شذ في بعض الفتاوی فانكر عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الشذوذ في مسائل يعرف بها اذا في الامر الاول قبل ظهور المذاهب كان كل عالم يفتى في دين الله بما ظهر له. جميل - 00:31:29 لكن انظروا ماذا يقول ابن رجب؟ قال وهذا يعني وهذا الانكار على من كان يشد في عصرهم وهذا مع ان الناس حينئذ كان الغالب

عليهم الدين والورع الناس في عهد الصحابة وفي عهد التابعين كان الغالب عليهم ايش احبابي؟ الدين والورع ما كان احد يتسلق على الفتيا وهو بعد ما زال طالبا - 00:31:48

وهو بعد لم يتشرب من علوم الشريعة. كان عندهم خوف من الفتية في دين الله. كانوا يتدافعون الفتية كل شخص اذا مسألة يحاول ان يدفعها الى غيره. يريد ان يخلص من المهمة ولا يريد ان تتعلق بذمته امام الله - 00:32:13

فكان هناك ورع كان هناك ديانة في ذاك العصر. جميل قال حيث مع ان الناس حينئذ كان الغالب عليهم الدين والورع فكان ذلك يريحهم عن ان يتكلم احدهم بغير علم - 00:32:30

او ينصب نفسه للكلام وليس هو لذلك باهل. يا الله هذه الكلمات العالية من ابن رجب وكأنها تبكي واقعنا. الدين الورق كان الحمد لله صنع اجواء مريحة للسلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. في انه لا يتكلم احد وهو ليس من اهل - 00:32:45

العلم. ولا اي نص باحد نفسه للكلام وهو بعد لم يتمكن ثم يقول ابن رجب ثم قل الدين والورع بعد ذلك وكثير من يتكلم في الدين بغير علم ومن ينصب نفسه لذلك وليس - 00:33:05

هو له باهل فلو استمر الحال في هذه الازمان المتاخرة على ما كان عليه في الصدر الاول بحيث ان كل احد يفتى بما يدعى انه ظهر له انه الحق لاختل به نظام الدين لا محالة - 00:33:21

ولصار الحرام حلالا والحلال حراما. ولقاء كل من شاء ما يشاء. ولصار ديننا بسبب ذلك مثل لاهل الكتابين من قبلنا فاقتضت حكمة الله سبحانه وحفظه بان نصب للناس ائمه مجتمعا على علمهم وعلى درايتهم وعلى بلوغهم - 00:33:40

غاية المقصودة في مرتبة العلم بالاحكام والفتوى من اهل الرأي والحديث اذا ابن رجب في هذا النص الثاني والفقرة الثانية يقول ان الدين والورع قل بعد عصر الصحابة والتابعين اي بعد العصور المفضلة واصبح بعض الناس - 00:34:05

يتجاسر على الفتيا. ولاحظوا بيتكلم عن القرن الرابع والخامس والسادس والسابع الهجري. يتكلم كيف الناس بدأت تتجاسر على الفتية. فكيف لو جاء في زماننا ونظر في وسائل التواصل الاجتماعي ما شاء الله كل شخص يفتى على الفيسبروك والكل يفتى على تويتر وعلى الواتساب - 00:34:24

وكل انسان امام مسجد يعطي لنفسه الاحقية في الفتوى للمصلين وكل دكتور جامعي ما شاء الله يظن نفسه من اهل العلم الثقات فيفتى ويدلي بدلوه فعلا لو جاء ابن رجب الى زماننا لاطال حجم هذه الرسالة الى ضعفين والله تعالى اعلم. المهم فابن رجب يقول لما قل - 00:34:44

والديانة عند كثير من الناس واصبحوا يتجاسرون على الفتيا هذا فيه خلل لنظام الدين خلل لانتظام مسائل الشريعة بحيث يخشى ان يصبح الحال حراما والحرام حلالا بسبب هذا الفوضى. بسبب هذه الفوضى وهذا ما يحدث الان اخواني. كثير من المسائل أصبح الحال فيها حرام - 00:35:04

والحرام حلالا بسبب الفوضى التي نحبها لما ضعف تمذهب الطلبة وضعف اهتمام الطلبة بالعلوم الشرعية عموما. المهم فيقول ابن رجب ان الله سبحانه وتعالى حفظا لهذا الدين من رحمته بهذه الامة ان اقام هذه المذاهب الفقهية المتبوعة من ائمه كبار - 00:35:26

اجتمع الناس على فضلهم وعلى علمهم وعلى اتقانهم وضبطهم علماء جمعوا بين الرأي السديد وبين ضبطهم للنقل ومعرفتهم الصحيح من السقيم فكانت مذاهبهم شمولا لهذه الحياة الدنيا. يستضيفي السالك بها لمعرفة مواطن الحال والحرام. فهذا - 00:35:45

المذاهب اذا هي من رحمة الله بالامة ان ضبط بها الدين حتى لا تصبح الامور فوضى ويصبح الناس لا صلة لهم كما يقولون جميل قال فصار الناس كلهم يعلون في الفتيا عليهم اي على هذه المذاهب. ويرجعون في معرفة الاحكام اليهم. واقام الله من يضبط - 00:36:05

مذاهبهم من يضبط مذاهب هؤلاء الائمة الاربعة. ومن يحرر قواعدهم حتى ضبط مذهب كل امام منهم. واصوله حتى ضبط مذهب كل كل امام منهم واصوله وقواعده وفصوله حتى ترد الى ذلك الاحكام وينضبط الكلام في مسائل الحال والحرام - 00:36:29

فهذه المذاهب مذاهب محررة من عليها مئات بل الاف من العلماء حرروها نقوشا ضبطوها اصولا وفروعا ضوابط قواعد فاصبحت

الحمد لله اسما متكاملا نستطيع ان نعود اليها للوصول الى الاحكام الشرعية بمنهجية منضبطة مضطربة لا فوضى فيها - 00:36:49  
قال وكان ذلك من لطف الله بعباده. يعني هذا من رحمة الله بنا وكان ذلك من لطف الله بعباده المؤمنين. ومن عوائده الحسنة في حفظ هذا الدين. ولولا ذلك لرأي الناس العجب العجاب - 00:37:13

من كل احمق متكلف معجب برأيه جريء على الناس والثاب على الفتية مستعجل به يفتى هذا انه امام الائمة ويدعي ذاك انه هادي الامة وانه هو الذي ينبغي ان يرجع الناس اليه وان يقولوا عليه دون - 00:37:28

قلق لكن بحمد الله ان سد هذا الباب الذي خطره عظيم وامرها جسيم. وانحسمت هذه المفاسد العظيمة وكان ذلك من لطف الله تعالى بعباده ومن جميل عوائده وعواطفه العميمة فاذا ابن رجب يرى ان وجود المذاهب كان من رحمة الله بهذه الامة - 00:37:48  
والله سبحانه وتعالى بواسع علمي يعلم ان هذه الامة سيكثر فيها الفساد في اخرها وسيتسلق الناس ويتجاسر الناس على الفتية نصب الله عز وجل من رحمته لنا. مذاهب وقواعد ومناهج منضبطة محكمة. حتى يعود اليها كل من يريد - 00:38:10

الوصول الى الحق وكل من يريد ان يسير على الانضباط وكل من يصل الى منهج محكم في علوم الشريعة يسير وفق هذه الشموس الاربعة او الخمسة مع اضافة المذهب الظاهري على خلاف بين العلماء وليس ولست في موطن تحريره المهم المذاهب هي شموس تنير الطريق للسالكين - 00:38:30

فمن اعرض عن هذه الشموس وهو لم يصل الى مرتبة الاجتهد وتجاسر وآ استكبر في نفسه وظن انه اهل لان يضع قواعد للاستنباط ويفتي بناء عليها فهذا هو الذي يتبيه وهذا هو الذي يورد الامة المهالك. هذه النوعية - 00:38:50

هي التي تورد الامة المهالك. طبعا شعاراتهم المتكررة نحن نريد التجديد. نحن نريد ما يسمونه التنوير. هذه الفتاوي القديمة والقواعد القديمة ما عادت تصلح لاقتنا المعاصر فاقول لهؤلاء يا من يعني دائما تغرون حول التجديد - 00:39:10

هنا بقواعد اني ساتركم ضعوا القواعد المحكمة المتقدنة للاستنباط الاحكام وتكون هذه القواعد بقوة القواعد التي وضعها ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد. ارون ماذا تستطيعون ان تضعوا من القواعد المحكمة؟ ستكتشفون انكم تصرخون فقط - 00:39:30  
يجمعون فقط وتتكلمون فقط لكننا لا نرى طحينة. لكننا لا نرى شيئا نافعا اثنونا بكتاب اصولي لكم المجددون نحاكمه ونقارنه مع كلام الاولى لنعرف هل دعواكم انكم تستطيعون وضع قواعد جديدة تتلائم مع - 00:39:50

العصر هي دعوة محققة ام مجرد صراخ لكراهيتكم لعلماء السلف ولكتب التراث. اشكاليتكم المعاصرة مع علمائنا مع تاريخنا مع حضارتنا وافتتاح بالحضارة الغربية الزائفة. دعونا نرى بضاعتكم. المهم ثم بعد ذلك يبين ابن رجب بانصاف مسألة. انظروا انصاف هذا الرجل. يبين مسألة وهي هل يمكن ان يبلغ احد درجة - 00:40:10

اجتهد فيخالف الائمة المتبعين هل يمكن هذا في وجهه نظري بالرجب؟ لان بعض المتعصبين للمذاهب في الحقيقة اخواني حتى اكون منصفا. يقولون لا يمكن لاحد ان يصل الى درجة اجتهد بعض الائمة المتبعين الاربعة. وهذا الكلام ليس ب صحيح - 00:40:39  
وهذا الاطلاق ليس بسديد. نعم الوصول الى الاجتهد امر صعب وهذا حق لكن اغلاق هذه المرتبة تماما هذا ليس ب صحيح فابن رجب الحنبلي ماذا يقول؟ في الاجابة عن هذا السؤال هل يمكن ان يبلغ احد درجة الاجتهد؟ فيخالف الائمة المتبعين بناء على ذلك - 00:40:59

قال رحمة الله عليه ومع هذا يعني مع ان الله عز وجل وطن لهذه الامة هذه المذاهب الاربعة وسار عليها العلماء وحققوا ونحوها قال ومع هذا فلم يظهر من يدعى بلوغ درجة الاجتهد. ما زال يظهر من يدعى بلوغ درجة الاجتهد. ويتكلم في العلم - 00:41:21

من غير تقليد لاحد من هؤلاء الائمة. ما زال يظهر. جميل. طب هل هذا خطأ كامل يا ابن رجب؟ انظروا ماذا قال؟ قال منهم من يصوغ له ذلك لظهور صدقه مما ادعاه - 00:41:43

اذا قد يصل الانسان الى مرتبة الاجتهد في عصور متأخرة عن اصول الائمة الاربعة؟ نعم. وهذا نصيب رجب. يقول فمنهم من يسوغ له ذلك لظهور صدق ما ادعاه. شهد علماء العصر لهذا الرجل بأنه مجتهد بلغ درجة عليا في الاجتهد - 00:41:59

ويستطيع ان يستقل بنفسه في وضع القواعد وان يستدل عليها وان يفرع عليها كما فعل العلماء الاولى. شهد له علماء العصر الكبار المكنة العلمية شهد له خصومه قبل ان يشهد له احباؤه. فإذا هناك من وصل الى مرتبة الاجتهاد. ويصوغ له وبالتالي ان يجتهد -

00:42:21

وان يخرج عن المذاهب الاربعة ما دام بهذه الصفة. طيب. قال ومنهم من رد عليه قوله وكذب في دعواه انه وصل لمرتبة الاجتهاد قال واما سائر الناس الان ابن رجب سيعطيك الواقع. قال واما سائر الناس ممن لم يصل الى هذه الدرجة فلا يسعه الى درجة - 00:42:41  
للاجتهاد. واما سائر الناس ممن لم يصل الى هذه الدرجة فلا يسعه الا تقليد اولئك الائمة. والدخول فيما دخل فيه سائر فابن رجب يقول اذا ما زال يظهر من يدعى الاجتهاد فمنهم صادق مصدق يحق له ان يجتهد ولو خالف الائمة الاربعة ومنهم - 00:43:03  
كاذب في دعواه ولم يصل الى مرتبة الاجتهاد واما سائر الناس فواجبهم ويلزمهم الدخول في سلك المذاهب الاربعة حتى يضبط الامر وتضبط الفتوى في دين الله ثم يطرح ابن رجب سؤالاً لهم اخر فيقول - 00:43:23

يعني هو هنا يعني هو هذا اسلوب جميل تبعه بالرجب في هذه الرسالة. انهم يطربوا استشكالاً ثم يجيبوا عليه فيقول من رجب فان  
قيل كيف يحصر الناس في اقوال علماء معينين ويمنع من الاجتهاد او من تقليد غير هؤلاء - 00:43:40

اما ارباب المذاهب الاربعة كيف يكون ذلك كيف يحصر الناس؟ كيف تحصرونا في اقوال ائمة اربعة الا يمكن ان يكونوا جميعاً على خطأ في هذه المسألة كيف يحصر الناس في اقوال علماء معينين ويمنعوا من الاجتهاد؟ او من تقليد غير اولئك من من ائمة الدين. لماذا لا نقلد غير الاربعة؟ لماذا لا نقلد سفيان الثوري - 00:43:59

والاوزاعي والليث من سعد. لماذا تحصرونا في الاربعة فاجيبوا الان ابن رجب سيفجيب يقول كما جمع الصحابة الناس. لاحظوا  
القياس الذي سيقوم به ابن رجب هنا في الاجابة عن هذا السؤال. يقول كما جمع الصحابة الناس - 00:44:22  
على حرف واحد من حروف القرآن ومنعوا الناس من القراءة بغيره في سائر البلدان. لما رأوا ان المصلحة لا تتم الا بذلك وان الناس اذا  
تركوا يقرأون على حروف شتى وقعوا في اعظم المهالك. فكذلك الان سيقيس - 00:44:40

مسائل الاحكام وفتاوي الحلال والحرام. لو لم تضطروا الناس فيها باقوال ائمة معدودين لادى ذلك الى فساد الدين وان يعد كل احمق  
متكلف طلباً رياسة لنفسه من زمرة وان يعد. وليس وان يعد كل احمق متكلف طلب - 00:45:00

والرئاسة لنفسه من زمرة المجتهدين. وان يبتدع مقالة ينسبها الى بعض من سلف من المتقدمين. فربما كان بتحريف يحرفه عليهم  
الى اخر ما ذكره. ماذا يريد ابن رجب ان يقول هنا؟ يريد ان يقيس قضية جمع الناس على المذاهب الاربعة - 00:45:20  
مع انه نعم يوجد غير ائمة الاربعة يوجد سفيان الثوري والاوزاعي والليث ابن سعد. يوجد ائمة كبار كانوا اه مقارنين لا يحيى  
ومالك والشافعي واحمد. يوجد ولهم فتاوى ولهم اراء. لكن لماذا نحن وجهنا الناس الى هؤلاء الائمة - 00:45:38

الاربعة فقط ولم نوجههم الى تلك المذاهب الاخرى التي تسمى المذاهب المندرسة. ابن رجب يجيب عن هذا السؤال فيقول الصحابة  
رضوان الله تعالى عليهم الم يجمعوا الناس في قراءة القرآن على حرف واحد كما حدث في زمن عثمان - 00:45:58  
حينما جمع الناس على حرف واحد ومنع القراءة بالحروف الاخرى. لماذا؟ هل لأن الحروف الاخرى غير صحيحة؟ حاشا وكلا. فهي  
بالعكس يا نزل بها القرآن ان وادن النبي صلى الله عليه وسلم للناس ان يقرأوا بها لاختلاف اللهجات عند القبائل العربية. لكن لما  
اتسعت رقعة الدولة المسلمة - 00:46:15

واختلط العرب بالعجم وظهر اللحن خشي الصحابة وعلماء الصحابة على ان يضيع القرآن وان يكثر فيه التحرير واللغط فكان من  
الاجتهاد المصلحي الذي فعلوه واتفق كل ملتهم عليه ان جمعوا الناس على حرف واحد من الحروف السبعة. على ما هو - 00:46:38  
او مشهور عند اهل العلم وجمعوا المصاحف على هذا الحرف واحرقوا المصاحف الاخرى طيب كيف جاز للصحابه ان يفعلوا ذلك؟ مع  
ان الاحرف الاخرى واللهجةات الاخري لهجات اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة بها - 00:46:58

انما فعلوا ذلك نظراً لمصلحة حفظ الدين نظراً لمصلحة حفظ الدين في الصحابة كانوا مدركون لقواعد المصالح والمفاسد. ومدركون  
لأهمية حفظ الدين من الخل والذلل والخطل وان عليهم ان يحرسوا هذه الشريعة وان يحفظوا هذا الكتاب فاداهم هذا الاجتهاد الى

منع الناس من الاحرف الاخرى والاقتصار على حرف واحد - 00:47:15

اذا حرصا على تحقيق هذه المصلحة فيقول ابن رجب وكذلك الحال في دعوانا الناس ان يجتمعوا على المذاهب المتبوعة يقول نعم هناك اقوال اخرى غير اقوال المذاهب الاربعة لكن هذه المذاهب الاربعة كما سيأتي معنا ايضا نص اخر لابن رجب حررت هذه المذاهب ضبطت احکمت - 00:47:39

بينت بالتفاصيل اتبعها العلماء ومرروا عليها منقحين ومحررين لفتواها. فاصبح جمع الناس عليها مصلحة لحفظ نظام الدين اصبح جمع الناس على هذه المذاهب ليس لانا متبعدين بها ابدا. فالله سبحانه وتعالى لم ينص على انه تبعينا برأي ابي حنيفة او - 00:48:01

فتوى ما لك او الشافعي او احمد. لكن المصلحة الشرعية هي التي دفعت العلماء في العصور المتأخرة الى حد الناس على الالتزام بهذه المذاهب وذلك حماية لهذا الدين حتى لا يتجرسروا عليه او على الفتية فيه من ليس باهله. فالقضية اذا هي قضية مصلحة وضعوك - 00:48:22

كلمة تحت كلمة مصلحية خط او ضعوا عليها دائرة. القضية قضية مصلحية وليس قضية اتنا متبعدون ابدا باقوال هؤلاء الاربعة دون غيرهم. المصلحة الشرعية هي التي دفعتنا والجأت الى اعتماد هذه المذاهب دون غيرها. اذا - 00:48:42 هذه وجهة نظر ابن رجب رحمة الله عليه ووجهة نظر العلماء المحققين وساتي لكم باقوال غير اقوال ابن رجب بعد قليل. ثم قال وربما كانت تلك ثم قال اذا ساقف على هذا يقول ابن رجب فلا تقتضي المصلحة هكذا يختتم في هذه الفقرة يقول فلا تقتضي المصلحة غير ما قدره الله وقضاء من جمع - 00:49:03

الناس على مذاهب هؤلاء الانئمة المشهورين. اذا لاحظوا ابن رجب بنى دعواه لتابع المذاهب الاربعة على قضية المصلحة. ثم ثم طرح ابن رجب استشكال على هذا الجواب. يعني الان احنا اجبنا بان القضية قضية مصلحية. نقيس جمع الناس على المذاهب الاربعة على قضية جمع الصحابة - 00:49:27

الناس على حرف واحد من الحروف السبعة الان هناك استشكال على هذا الجواب وهو ان اجتماع الصحابة على القراءة واحدة مقبول. ليه؟ لانه مجزوم فيه بصحبة هذه القراءة التي اجتمع عليها الان مش الصحابة اجتمعوا على حرف واحد. الان كلنا نتفق على ان هذا الحرف الذي اجتمع على القراءة به - 00:49:47

هو صحيح قطعا هو صحيح قطعا لان الخلاف اصلا بين اللهجات والقراءات القرآنية هي هو خلاف تنوع وليس اختلاف تضاد. جيد اما الفقهاء الاربعة فقد يكون الحق خارجا عن اقوالهم - 00:50:13

اليس هذا فرق بين هذه القضية وهذه القضية وهذه من قوادح القياس ان يكون هناك فرق بين الاصل وبين الفرع ان في الاصل اجتماع الصحابة على حرف واحد. هذا الحرف الذي اجتمع عليه مجزوم قطعا بصحبته لان نقاش في ذلك. واما اقوال الانئمة الاربعة - 00:50:32

فقد يكون الحق ها فقد يكون الحق خارجا عن اقوالهم وعن مدارسهم هذا استشكال طرح فكيف نجيب عنه فاجاب ابن رجب فقال هذا قد منعه طائفة من العلماء. ايش يعني؟ يقول هناك طائفة من العلماء منعوا خروج الحق عن المذاهب الاربعة - 00:50:52 هذا قاله بعض اهل العلم. نعم حقيقة قال بعض اهل العلم ان الحق لا يخرج عن المذاهب الاربعة هل هذا كلام صحيح؟ او ليس بصحيح؟ هذه مسألة اخرى تحتاج الى تحري. لكن يعني من باب الاستعجال القضية - 00:51:12

في الحقيقة حتى اكون متوسطا في الطرح يندر ان يخرج الحق عن المسائل عن المذاهب الاربعة لان المذاهب الاربعة اخوانى بما فيها من اقوال وروايات واوجه للاصحاب هي في العادة تشمل اوجه القوال التي يمكن ان تقال في المسألة - 00:51:28 فان يخرج الحق في المسألة الشرعية عن كل المذاهب الاربعة بما فيها من اقوال وروايات ووجوه هذا نادر جدا لكنه يمكن ان يمكىن يمكن ان يخرج؟ يمكن لكن هل هذا كثير؟ لا هذا نادر جدا - 00:51:47

هذه هي الاجابة التي اراها انها اجابة تجمع بين اقوال الجميع وتوصلنا الى حل وسط لان آآ الذين يتذمرون للمذاهب جدا يقولون لا

يمكن ابدا ان يخرج. والطائفة المقابلة التي ترى عدم التمذهب ترى ان كثير من الحق خرج عن المذاهب الاربعة. والصواب والله

اعلم - 00:52:08

ان ما فات المذاهب الاربعة من الحق نادر جدا لكن يمكن ان يفوتهم شيء ونذر يسير ويكون في فروع الفروع وليس في اصول المسائل الفقهية والله تعالى اعلم المهم يقول ابن رجب فهذا ابتداء قد منعه طائفة من العلماء طائفة من العلماء منعوا ان يخرج الحق عن المذاهب الاربعة وقالوا ان الله لم يكن ليجمع هذه - 00:52:28

الامة على ضلاله لكن نفس هذا الدليل قد يعني يمنع ويرد عليه قال وعلى تقدير تسليمه. يقول ابن رجب وانا وانا الان ساسلم ان الحق قد يخرج في بعض الاحابين عن المذاهب الاربعة. قد اسلم - 00:52:53

وعلى تقدير تسليمه فهذا انما يقع نادرا. وهذا اتفق في مع ابن رجب هذا انما يقع نادرا. هذه واحد ولا يطلع عليه الا مجتهد وصل الى اكثرب ما وصلوا اليه. وهذا ايضا مفقود - 00:53:09

او نادر ودعونا على كلمة نادر يعني من الذي يقول ان الحق في هذه المسألة خرج عن كل المذاهب الاربعة. من الذي يحق له ان يقول هذه الدعوة عالم مجتهد متبحر متبع متنفس يعني ليس اي شخص يستطيع ان يقول هذه الدعوة دعوة - 00:53:29

كبيرة ان تزعم ان الحق خرج عن المذاهب الاربعة. جميعها بما فيها من اقوال وروايات ووجوه. دعوة عريضة جدا فالذى يقول ذلك لا يكون الا مجتهدا مبرزا عاليا جدا جدا في مراتب الاجتهداد - 00:53:52

وبهذه الصورة يضبط الباب. فليس اي عالم لا ا العالم المجتهد الذي وصل الى درجة الاجتهداد العالى جدا. هو الذي يستطيع ان يدعى خروج الحق في مسائل معينة محدودة عن المذاهب والله تعالى اعلم. جيد - 00:54:09

قال وبهذا يتضح لنا ما الذي دفعه العلماء؟ هذا طبعا هذا كلامي وليس كلام ابن رجب. وبهذا يتضح لنا ما الذي دفع العلماء اه المحققين الكبار قوة علمهم ومع تفوقهم. يعني البعض يقول لماذا يا شيخ نجد علماء كبار محققين ومع ذلك ينتسبون الى مذاهب فقهية - 00:54:28

بل نحن نظن ان هؤلاء العلماء الكبار قد وصلوا الى مرتبة الاجتهداد بل بعضهم اه قد يستطيع وضع الاستنباط بنفسه وان يفرغ عليها. فلماذا هؤلاء العلماء الكبار هؤلاء العلماء المحققون نجدتهم ينتسبون - 00:54:48

الى مذاهب آآ الشافعى او مالك او احمد ولا يستقلون بانفسهم لماذا فعلوا ذلك ايضا نظرا في مصلحة هذه الامة والله من اجل مصلحة هذه الامة رضي كثير من العلماء المجتهدين لانفسهم - 00:55:08

ان ينتسبوا وان يدرجوها فتواهم تحت فتاوى المذاهب المتبقية الاربعة تمام؟ لكنهم لانهم يعلمون من انفسهم انهن وصلوا الى مرتبة الاجتهداد يسمحون لانفسهم ان يخرجوا عن المذهب الذي انتسبوا اليه لمذهب اخر في بعض المسائل لانهم يرون الحق في هذه المسائل - 00:55:25

مذهب المذهب المخالف لهم. فقد يكون اماما منتسبا للملكية لكنه مجتهد يستطيع ان يستقل بنفسه. لكن من اجل المحافظة على مصلحة الامة ومصلحة التوحيد وحفظ الدين على هذه المذاهب الاربعة قال انا - 00:55:50

تحت الملكية ومتى رأيت الحق في بعض المسائل يخرج عن المذهب الملكي اتبعته حتى لو كان عند احمد او الشافعى او عند ابي حنيفة وهكذا كان يفعل العلماء الكبار رضوان الله تعالى عليهم. اذا وبهذا يتضح لنا ما الذي دفع العلماء المحققين الكبار مع قوة علمهم ومع تفوقهم - 00:56:06

آآ في المملكة العلمية. لماذا قبلوا لانفسهم الانتساب للمذاهب الفقهية المشهورة ولم ينشئوا مذاهب لانفسهم وهو يعني ما الهدف تحقيقه وهو تحقيق هذه المصلحة العظمى. وهي ضبط الفتوى والاحكام في مسائل الحال والحرام. في زمن قل فيه الورع - 00:56:26

كثر فيه المتجاهرون مع قلة وندرة اصلا خروج الحق عن هذه المذاهب الفقهية تمام؟ اذا عرفنا لماذا العلماء الكبار المجتهدون المتأخرون لم ينشئوا مذاهب فقهية لانفسهم وتبعوا المذاهب الاربعة حفظا لمصلحة الدين. انظروا الان هذه الفتوى للامام المازني.

يقود الامام المازري. الامام المازلي امام محقق كبير من ائمة - 00:56:48

السادة المالكية رحمة الله عليه. انظروا ماذا يقول وانظروا كيف ينظر الى مصلحة الامة من بعيد يقول المازري وهو من منتببي ومحققي المذهب المالكي ولست ممن يحمل الناس على غير المعرف المشهور من مذهب مالك واصحابه. يقول انا اي المازني لا -

00:57:18

الناس على غير المعرف المشهور من مذهب مالك واصحابه قال انظروا العلل والاحكام لماذا؟ لماذا؟ والحكم عفوا؟ يقول لأن الورع  
قل لأن الورع قل. هذا هو الهدف في التزام التمذهب. لأن الورع قل. بل كاد يعدم. والتحفظ على الديانات - 00:57:38  
قل الورع على الديانة وكثرت الشهوات وكثير من يدعى العلم ويتجاسر على الفتوى. فلو فتح لهم باب اب في مخالفة المذهب لاتسع  
الخرق على الواقع ولهتكوا حجاب هيبة المذهب وهذا من المفسدات التي لا - 00:57:58  
الخفاء بها. فالقضية اذا في وجهة نظر العلماء قضية تجاسر الناس على الفتيا. تباعي الناس على الخوض في دين الله من دون احكام.  
فكأن الامر يعني دعا العلماء الى ان يعلنوا حالة الطوارئ كما يقولون. ودعونا نتمسك بمذاهب اربعة ونجتماع عليها فان الحق قل ان  
يندر - 00:58:19

او قل ان يخرج الحق عنها قل ان يخرج الحق عنها وفي هذه المذاهب صمامات امان لهذه الامة. تمام الامام الشاطبي في المواقف  
يعلق على كلام المازن السابق. فيقول انظر ماذا يقول الشاطبي؟ معلقا على كلام المازري. يقول فانظر كيف لم - 00:58:39  
يستجز وهو المتفق على امامته. الامام المازري اتفق العلماء على امامته. يقول انظر كيف لم يستجز وهو المتفق على امامته لم  
استجز الفتوى بغير مشهور المذهب لم يسمح لنفسه ان يفتى بغير مشهور المالكية. ولا بغير ما يعرف منه - 00:58:58  
بناء. طيب على ماذا بنى المازري هذا التوجيه يقول الشاطبي بناء على قاعدة مصلحية ضرورية وهي اذ قل الورع والديانة من كثير  
من ينتصب لبث العلم والفتوى. فلو فتح لهم هذا الباب باب الخروج عن المذهب - 00:59:19

لانحلت عرى المذهب او لانحلت عرى المذهب بل جمبع المذاهب لأن ما وجب للشيعه وجب لمثله. اذا الشاطبي يؤكّد ان قضية تمذهب  
قضية مصلحية ضرورية لم يجعلها حاجية ولا تحسينية. بل ضرورية لحفظ الدين. ونلاحظ هنا اذا اتفاق - 00:59:39  
وجهة نظر الامام ابن رجب الحنبلي مع وجهة نظر الامام المازلي على اهمية التمذهب وتعليق قضية اتباع  
المذاهب التزامها بتحقيق مصلحة الامة الضرورية اذا لهذا ندعو احبائنا للتمذهب - 00:59:59  
ليس لأن الله ابتدأ تعبدنا باقوال معينة. بل لأن مصلحة الامة الان أصبحت فعلا تتحقق في ضمن هذه المذاهب ولأننا لما تركنا تعليم  
الطلبة الفقه على اسس المذاهب الفقهية انتشرت عندنا الفتاوى الفوضوية. وتتصدر كثير من الناس للفتية وهم لم يقطعوا مشوارا  
طويلا عريضا في - 01:00:16

العلم واتقانه وضيّطه. فمن اجل هذا كله دعا العلماء الى التمسك بهذه المسالك الفقهية المنضبطة نعود لابن رجب الحنبلي وهو يطرح  
استشكالا اخر ويقول ان قيل لنا فما تقولون في نهي الامام احمد وغيره من الائمة عن تقليدهم وعن كتابة كلامهم. وردت كثير من  
النصوص عن احمد وعن غيره من الائمة - 01:00:39

ينهى فيها عن تقليده وينهى عن كتابة كلامه. ويقول الامام احمد بن حنبل لا تكتبوا كلامي ولا كلام فلان وفلان وتعلموا كما تعلمنا وهذا  
كثير موجود في كلامهم. الا يعارض هذا دعواكم لتقليد الامام احمد؟ وهو نفس الامام احمد يقول لا - 01:01:06  
اليس هذا تعارض؟ فكيف يكون الجواب يقول ابن رجب في الاجابة لا ريب ان الامام احمد كان ينهى عن اراء الفقهاء والاشتغال بها  
حفظها وكتابتها وكان يأمر بالاشتغال بالكتاب والسنّة حفظا وفهمها وكتابتها دراسة. وبكتابه اثار الصحابة والتابعين - 01:01:26  
كلامي من بعدهم. هذا فعلا شيء ثابت عن الامام احمد وعن غيره. كانوا يحثون الناس في اعصارهم المتقدمة على بث على آآآآ  
اهتمامي بالآثار النبوية وباقوال الصحابة وحفظ السنّة وحفظ القرآن وفهم القرآن والاقبال عليها وعدم الانشغال باقوال الفقهاء -  
01:01:48

هذا كان منهج الامام احمد في عصره المتقدم طيب قال ولا ريب ثم يقول ابن رجب معلقا ولا ريب ان هذا مما يتعمّن الاهتمام به

والانشغال بتعلمها اولا قبل غيره - 01:02:08

نحن نتفق انه حتى الذي يعني عفوا سينتسب الى مذهب من المذاهب عليه ان يهتم بالقرآن وبالسنة وبمعرفة الصحيح والضعيف ومعرفة تعلما للحكام وتتبع اثار الصحابة. فحتى لو دعونا الناس الى التمذهب ايضا يجب علينا ان نهتم بالكتاب والسنة في المرتبة الاولى - 01:02:27

قال فمن عرف ذلك وبلغ النهاية من معرفته كما اشار اليه الامام احمد فقد صار علمه قريبا من علم احمد فهذا فلا حجر عليه ولا يتوجه الكلام فيه ايش يقول ابن رجب؟ يقول نعم كلام ابن الامام احمد بن حنبل صحيح وهو اهمية الانكباب على الكتاب والسنة واثار الصحابة وحفظ السنة - 01:02:47

المعرفة الصحيح من الضعيف الى اخره. هذا كلام صحيح. ونحن ندعوا جميع طلبة العلم للانشغال بالسنة دراسة وتحريرا وتنقيحا ومعرفة الصحيح من السقيم والرجال قال والتعديل والتبرير الى غير ذلك ومعرفة آآاصول الاستنباط واقوال الصحابة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا كله حق وندعوا الناس اليه - 01:03:10

لكن يقول ابن رجب الان من عرفك من الكتاب والسنة ومن الصحيح والضعف ومن الناسخ والمنسوخ ومن مواطن الاجماع والخلاف ومن اثار الصحابة. من عرف من ذلك اه مستوى معرفة احمد بن حنبل او قريب من مستوى احمد بن حنبل فهذا نحن لا نتكلم عنه. وهذا هو المجتهد الذي نفتح له باب - 01:03:30

ونقول له توكل على الله واسس القواعد ودلل عليها واستنبط الفروع بنفسك. يقول ابن رجب كلامي ليس عن هذا النوع الذي استطاع ان يطبق وصية احمد بن حنبل. من اخذ وصية احمد بن حنبل وطبقها ووصل الى مرتبة قريبة ما بدننا نقول مستوى احمد بن حنبل - 01:03:55

من وصل الى نصف احمد بن حنبل ثلاثة ارباع احمد بن حنبل فهذا الكلام ليس فيه هذا يجتهد وباب الاجتهاد امامه مفتوح. طب كلامك في من يا ابن رجب؟ قال وانما الكلام احنا بنتكلم عن من يا جماعة؟ قال انما - 01:04:15

كلام في منع من لم يبلغ هذه الغاية وهذه المرتبة ولا ارتقى الى هذه النهاية ولا فهم من هذه الاثار الا النذر اليسيير كما هو حال اهل هذا الزمان بل هو حال اكثرا الناس منذ ازمان. يعني ابن رجب يقول حال اكثرا الناس منذ ازمان قبل زمني ان معرفتهم بالاحاديث - 01:04:29

والاثار ليست في مرتبة معرفة احمد بن حنبل ولا معرفة الشافعي ومالك بها. فماذا تقولون؟ وعن ماذا وعن من تتكلمون؟ هذا ما يريد ان نقول بالرجب بما بالكم لو جاء ابن رجب في ايامنا هذه ورأى من يتخرجون من الدراسات العليا في الجامعات في علوم الشريعة وهو لا يحفظ مستوى - 01:04:55

الاحكام وربما بلوغ المرام هذا من افضالهم ومن احسائهم في العلم. ماذا سيقول له ابن رجب؟ ثم هو هذا يتتصدر على الاعذارات للفتاوى ويخالف المذاهب المتتبعة اذا سأله ما هي القاعدة التي اتبعتها في اصدار الفتيا يتلائماً ولا يعرف ان يبين المنهج - 01:05:15

والسلوك الذي يسير عليهليس هذا عيب؟ليس هذا هو الضياع والتشتت والفووضى التي تعانيها الامة؟ وما ازهقت الارواح وما كثرت آآوما اختلف الناس وما اضطربت الاقوال والاراء الا لما ظهرت هذه النوعيات وطفت على ساحة الفتية في دين الله للأسف - 01:05:35

فيقول انما الكلام في منع من لم يبلغ هذه الغاية والارتقى الى هذه النهاية ولا فهم من هذا الا النذر اليسيير. كما هو حال اهل هذا الزمان وحال اكثرا الناس منذ ازمان. مع دعوى كثير منهم الوصول لها لاحظ. يقول مع دعوى كثير منهم الوصول الى الغايات والانتهاء الى - 01:05:55

النهايات واكثرهم لم يرتفعوا عن درجة البدائيات. يقول كثير من اهل زماننا يدعى انه وصل النهايات وانه الامام الذي لا يشق له غبار غبار قال واكثرهم لم يرتفعوا عن درجة البدائيات - 01:06:15

اذا المحققون من العلماء احبتني لم يقولوا ان التعبد بالماذهب الفقهية الاربعة مقصود لذاته لم يقولوا هذا بل هو مقصود لغيره. لانه ذريعة ووسيلة لحفظ الدين. من اجل هذا ندعوا للتمذهب. ولم يغلقوا باب - 01:06:31

كليا ابن رجب ما اغلق باب الاجتهاد وقال لا يمكن ان يوجد مجتهد هو لم يقل هذا. لم يغلقوا باب الاجتهاد كليا. بل قالوا من بلغ مرتبة او من بلغ مرتبة الائمة السابعين في الاجتهاد فله ان يجتهد بقواعدة - 01:06:49

لكنهم العلماء المحققون متفقون على ان الوصول الى مرتبة الاجتهاد العالى لدرجة تسامي وتقرب درجة الاولين هذا امر قل ان يوجد الزمان قل ان يوجد الزمان بمثله جميل. فالتمذهب اذا احبائي باختصار هو مرحلة تعليمية. يبقى فيها طالب - 01:07:06

العلم ويبقى فيها العالم الذى لم يصل الى مرتبة الاجتهاد حتى يبلغ الى درجة الاجتهاد فاذا بلغ درجة الاجتهاد فنقول له انطلق قوله الله وان كان التزامك بالماذهب الفقهية من اجل تحقيق مصلحة حفظ الدين هو الاولى بك - 01:07:29

اجتهد ما عندنا مشكلة لكن اجتهد ضمن دائرة المذهب الذى تنتمي اليه. ولذلك كثير من اتباع الائمة مثل اتباع ابى حنيفة ابى يوسف محمد بن الحسن كانوا يتبعون قواعد ابى حنيفة لكنهم يخالفونه احيانا في الفتية - 01:07:48

لأنهم يرون في انفسهم انهم وصلوا درجة الاجتهاد فهم لا يقلدون ابا حنيفة في كل شيء تقليدا اعمى حاشاهم. وانما هم وصلوا الى المرتبة الاجتهاد لكنهم اندرجوا اه تحت قواعد ابى حنيفة يجتهدون وينظرون من خاللها في المسائل الشرعية. وهذا ما ندعوه اليه كثيرا من المجتهدين اليوم وهو - 01:08:06

ان يندرج المجتهد ان وجد يعني المجتهد ان يندرج هذا المجتهد تحت مذهب من المذاهب حتى يبحث الناس على تحقيق هذه المصلحة لكن هو حينما ينظر اذا رأى قولنا معينا هو الاصح ويختلف المذهب الذى ينتمى اليه فعليه ان ينتفع اتبع هذا القول المعين الذي رأاه راجحا - 01:08:31

فكلامنا اذا ليس في من وصل الى مرتبة الاجتهاد. فاعيدوا النص اقول التمدد مرحلة تعليمية يبقى فيها طالب العلم والعالم حتى يصل الى درجة الاجتهاد اذا بلغ درجة الاجتهاد فلينطلق. والامر ليس مقيدا عليه لكن اذا لم يصل طالب العلم ولا العالم الى درجة الاجتهاد فعليه ان - 01:08:53

تبقى ملتزما بمذهب معين ينتمى اليه وتدور فتواه عليه ولا يتتجاوز هذه المرحلة الى غيرها فان في هذا الاتباع من اهل الفتوى ومن طيبة العلم هذا الانتساب وهذا الاتباع فيه حماية لجناب الشريعة وفيه صيانة - 01:09:13

لها من ايدي العابثين ويتعلم المذاهب وضبطها ينكشف المتقن لمسالك الفقهاء والمنشغل بتحرير كلام العلماء ومن لم يتبع نفسه في طلب العلم ومن اخذ الحكم بالاهواء وتظهر الفتوى المحررة الدقيقة من الفتوى التائهة الحائرة - 01:09:31

طيب فان قال معترض هل اطلنا عليكم اليوم طب انا لن اطيل عليكم اكثر من ذلك غدا ان شاء الله انهي الكلام في قضية التمذهب وباذن الله ندخل في المقدمة الرابعة التي تتكلم عن - 01:09:51

اـ دليل الطالب اـ اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بما سمعنا وان يرزقنا علما نافعا يوصلنا اليه وان يهدينا دائمـا الى الحق في المسائل التي يكثر فيها النقاش وتختلف فيها الاراء. انه ولـي ذلك وال قادر عليه. وصلـى الله عـلـى سـيـدـنـا مـحـمـدـ وـعـلـى الـهـ - 01:10:08

وصحبـه وـسـلـمـ - 01:10:29